ندم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب الكلام جيد الخاطر فقال
لنا كلما وقع في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرته
للحريري فكبر عليه فقلت لابد ان اخبره فاخبرته فقال صدقت وتشهد ثم قال مارست جميع
المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شيء فمع هولاء فصحبتكم لاختبركم وانتم على الحق وقال دخلت
الى ابي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال ولا سبب له فقلت في نفسي من اين ياكل هذا الرجل
فصاح يا ابا العباس رد هذه الهمة الدنية فان لله الطافا خفية مات سنة ثمان او تسع وتسعين
ومائتين رحمه الله تعالى

احمد بن عاصم الانطاكي الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى اسرارا من العلوم وصدر
ظهر في اهل قطره كالبدر بين النجوم سلك طريق الزهادة والصلاح وطار الى اوطار المعارف
بجناح النجاح وكان للهوى قاصما ولشرور النفس هاشما يلوم الفواد وينعم على النوام وكان يسمى
جاسوس القلوب ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح
وقال غنيمة باردة اصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى وقال الخير كله في حرفين تزوي عنك الدنيا
ويمن عليك بالقنع وتصرف عنك وجوه الناس ويمن عليك بالرضى وقال التزين اسم لثلاث معان
متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو اغمضها واحبها الى ابليس وقال لو وجدت
في الزنو عا اكبر ضررا من الغيبة في العاجل والاجل وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء فانها
اذا نبتت في القلب اثمرت اخواتها من النميمة والبغي وسوء الظن والبهتان وهي مجانبة للايمان
وقال كل نفس سولة بمرتهنة او متخلصة وكان المرهون تورد قضا الديون فاذا غلقت الرهون
اكدت الديون فاستوجبوا السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه الانفس
ومخالفة هذه الاهوية ومجاهدة العدو وقال يسير اليقين يخرج كل شك من القلب ويسير
الشك يخرج اليقين كله من القلب وقال قلة الخوف من قلة الحزن في القلب واذا قل الحزن
في القلب خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب وقال ما من عافية الا وقد تقدمها عفو لولا العفو
لجاءت البلية وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد عدوه على مجاهدته فهو اهل لان
يضحك منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا ان يدعي دعوى لا يحققها بفعله او يكفه
لعنه الله من قلبه تصديقا او تستوحش مع ذكره وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف
وقال اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون
قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون وكان من المحدثين روى عن معافى ونه الصوفي
ابن جنيل ومخلد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خلدون وابو زرعة البصري وجماعة.

احمد

احمد بن خضرويه البلخي ولي عارف سخي بذل التالد والطارف على المقدار حلي الانوار
عجيب الشان من كبار خراسان ايس من الفضول فانس بالوصول وقد قيل التصوف
تطهير من الادناس وتمييز للاناس لقي الختبي والاصم وابا يزيد وغيرهم وكان يجلب
القلوب بوعظه الذي يثبت في العقد ويبنيه برواحم من اعنى ومن رقد ما راه فقيه جاحد
او مكابر منتقد الا اعترف ووقف على ساحلي التسليم وربما اغترف ومن كلامه من اراد
ان يكون مع الله في جميع الاحوال فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين وقال القلوب
جوالة فاما ان تجول حول العرش او تجول حول الحش وقال افضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات
الى شيء غير الله وقال القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة انوارها على الجوارح
او من الباطل ظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين
لم صبر على صبره فهو من الصابرين لا من صبر وشكى وقال حقيقة المحبة معرفته تعالى بالقلب
وذكره باللسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عنه كلا سواه والمغبون من رضي سواه وقال
لا نوم اثقل من نوم الغفلة ولا رق املك من رق الشهوة ولا غبن اشد من رضى العبد بغير مولاه
وقال امت نفسك بالمجاهدة حتى تحييها بالمشاهدة ومن كراماته انه كان يلبس في شدة البرد
قميصا وحدا وهو مع ذلك يعرق وكان اذا تكلم على الناس تعرش بساطه على وجه نهر جيحون
ويجلس عليه ويجلس معه اربعمائة رجل وكان عليه سبعمائة دينار دينا وحضر غرماؤه وهو في
النزع فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الديون وانت تاخذ عنهم وثيقتهم
فادّ عني فدق داق الباب فقال هذه دار احمد بن خضرويه قالوا نعم قال اين غرماؤه فخرجوا
فقضى دينه فخرجت روحه فورا مات سنة اربع ومائتين وقيل اربعين ومائتين اسند
الحديث عن محمد بن عبيدة المروزي وغيره.

احمد بن ابي الحواري بفتح الرا وكسرها قال في البنان والكسر اشهر والفتح سمعته من شيخنا
الحافظ ابي البقا يحكيه عن اهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد في الاموال والمزاري
النابذ للنسا والجواري العابد في القفار والبراري كان لفصول الدنيا قاليا وعن الملاذ ساليا
وفي مكين الاحوال عاليا ولصحيح الاثار حاويا نعم وكان يرتشف الخلال منيف الخلال
وارق الطلال صارف الملال طور حلم وبحر علم يفوح فضايل ويبوح براهين ودلايل بدرهن
يتوقد وتريكة تدور على قطب له لدوائر كالفرقد صحب الداراني وابن عيينة وغيرهما قال
العنبري هو ريحانة اهل الشام وقال يحيى بن معين اهل الشام به يمطرون وقال مرة اخرى يسقيهم
الله الغيث به وقال محمود بن خالد ما بقي على وجه الارض مثله ومن كراماته انه كان بينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1